

يا بني سلمة ألا تتحسبون آثاركم | الحديث 721 | ثلاثيات مسنن

الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

عن انس ان بني سلمة ارادوا ان يتحولوا من منازلهم. فيسكن قرب المسجد. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تتحسبون آثاركم الى المسجد؟ قالوا - 00:00:00

بلى يا رسول الله فاقاموه نعم حدثنا عن ابن ابي عدي عن ابي عن اللاسم وهذا ايضا اسناد على شرطهما آآ قال عن انس ان بني سلمة وهو بطنه كبير من الخزرج من الانصار رضي الله عنهم ارادوا ان يتحولوا من منازل منازلهم. حتى يكونوا - 00:00:20 قرب المسجد قرب المسجد. وفي دلالة على ان مسجد ان فيه فضل. ولهذا فالنبي عليه الصلاة والسلام لم ينكر عليهم هذا القصد. انما قال فكيف بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره - 00:00:50

هل تعرى المدينة يعني ان تكون اطراف المدينة ليس فيها من يقيم فيها ومن يسكن فيها فيكون ابلغ في حماية المدينة اه وتكون اطرافها قد عمرت فكره ان تعرى المدينه لأنهم جماعة وبطنه كبير - 00:01:10

فقال يا بني سلمة الا تتحسبون آثاركم الى المسجد حينما تقصد مسجد وكذلك اذا رجعتم من المسجد وهل هابت الاخبار الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام وفيه انه عليه قال من توظأ فاحسن الوضوء ثم عمد الى المسجد - 00:01:30

في الصحيحين خرج لا ينهرجه الى الا الصلاة لا يخرجه الا الصلاة. لم يخطو خطوة الا كتبت له الحديث وفيه دلالة على فضل احتساب الخطى لكن لمن خرج الى المسجد لا لمن خرج لحاجة من الحاجات ثم وصادفته الصلاة في - 00:02:00

المسجد. وكذلك لا لمن خرج غير متظاهر. اراد ان يتظاهر في المسجد. هذا وان كان يحصل على فضل في من جهة قصد الصلاة لكن هذه الخطوات وهذا الفضل الوارد وان الملائكة تستغفر له وتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه - 00:02:30

اه ما دام صاحها الذي صلى فيه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذني هذا لمن خرج قاصدا الى الصلاة لم يكن خروجه حاجة معها. وكذلك ايضا خرج متوضأ لا ينهرجه الا بالصلاه. وكذلك ايضا - 00:02:50

الصحيحين اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم ممشي. ثبت معناه او جاء معناه من حديث ابي هريرة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي هريرة عند ابي داود واسناده ابي موسى اعظم الناس اجرا الى الصلاة ابعدهم ممشي. وجاء ايضا - 00:03:10

في هذا اخبار حديث ابي ابن كعب في صحيح مسلم اني اريد ان يكتب الله خطاي كلما ذهبت كلما اتيت. وهذا فيه دلالة على ان الخطوات تكتب اذا رجعت من بيتك. اذا ظاهر حديث ابي ابن كعب في ذلك الرجل الذي كان يقصد الى المسجد - 00:03:30

على قدميه قلت الا تتخذ حمارا يقييك حر الرمضاء؟ قال يريده ان يكتب الله كل من؟ قال قد اعطاك الله كله عند ابن ماجة قد امطاك الله ذلك كله. مسلم لك ما احتسبت. يعني في خطوات في الذهاب - 00:03:50

والايات وفي عند احمد عقبة انه يكتب له عشر حسنات في كل خطوة في نظر اما ثبوت الاجر في خطواته راجع صريح في هذا الخبر حديث ابي حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه الا تتحسبون آثار المسجد؟ قالوا بلى يا رسول الله. قالوا فاقاموا - 00:04:10

فاقاموا يعني في ديارهم. هو آآ جاء في حديث في عند احمد وفي علل منها انه من طريق بن لهيعة انه عليه الصلاة والسلام قال فضل الداء القريبة من المسجد على الداء البعيدة كفضل ماذا؟ الغازى على القاعد. فضل الغازى على - 00:04:40

القاعد لكن الخبر فيه نظر وفيه علل كما تقدم. ويظهر والله اعلم ان القرب من المسجد امر مقصود في هذا الصحابة لما ارادوا ذلك اه

النبي عليه الصلاة والسلام لم يعلل الا بكرابهية ان تعرض - 00:05:10

المدينة تعرى المدينة. فيكون هناك فضل في القصد الى المسجد اذا كان مكانه بعيد وكذلك هناك فضل من ولا يتعارض هذان الفضلان لا فمن كان قريب الى المسجد فله فضل لقربه من المسجد. وان قلت خطواته ومن كان بعيد المسجد فله فضل يتعلق بخطواته -

00:05:30

ولما نتكلف الانسان الحالة التي غير الحال التي هو عليها. ولهذا لو كان انسان له طريقان الى المسجد. احدهما بعيد والآخر قريب. هل له هل نقول يسلك الطريق البعيد او يسلك الطريق القريب؟ ايش نقول؟ يعني لو قال انا سوف اسلك الطريق البعيد لاجل ان تكثر خطاي - 00:06:00

دون الطريق القريب. هل يقال هذا من السنة؟ نعم. اذا كان لا يترتب عليه فوائف الاحرام الطريق البعيدة افضل الناس ايضا اه في الصلاة بعضهم ابعدهم ممشى هم طيب نعم نعم هذه الخطوات الاقرب اهون للتمكين للصلاه - 00:06:30

الامام واستغفار الملائكة وقراءة القرآن. مم. فهذا لكن لو انه صدرك ذلك مثل اخونا الشيخ خالد يعني لو انه قال اراد بكر واستدرك هذه الامور. واستدرك هذه الامور. نعم. يعني هذى مسألة اخرى - 00:07:00

ايه يقارب بين الخطى طيب هذى مسألة اخرى ايظا هذا جاء عن زيد ابن ثابت رواه ابن ابي شيبة انه انس كان يقارب الخطى فقلت لما تصنع ذاك او هذا؟ قال لتكثر خطانا؟ وهذى محل بحث وان كان الاظهر والله اعلم - 00:07:20

ان الانسان يمشي على هيئته. هذا الاقرب والنبي اخبر بالخطوات. لانه وان كانت الخطوة لو سلم ان الخطوة تكثر بها الحسنة على فان الخطوة الواسعة حستتها اوسع لانه اه صار وقصد اه المسجد من مكان قال ابعدهم فابعدوا موسى ما قال اكترهم خطى - 00:07:40
سيدي موسى قد يستنبط يستنبط منه انه قد ابعدهم فابعدهم ممشى لم يقل اكترهم خطوات. فالمعنى هو ان يكون بعيد فلو كان شخص مثلا قريب يخطو مئة خطوة واخر اه - 00:08:10

ابعد منها لكنه واسع الخطوط طويل البدن. ويخطو خمسين خطوة. هذا يقع. نقول مثل ما قال فابعدهم ممشى هذا هو الاقرب ولا آآ يتتكلف ان يقارب بين خطى لكن هذا يروى عن زيد رضي الله عنه - 00:08:30

نعم نعم هو يعني نقول انه ما دام هناك طريق للمسجد يسير مع الطريق يعتاد السير معه اعتاد السيل معه طيب هذا كذلك هذا قول نعم نعم عن زيد يمكن محتمل لكن اللي يظهر - 00:08:50

من هيئه وسيرة عليها وسنته ان ما كان يفعل ذلك. ولم ينقل عنه الصحابة ما يدل على هذا المعنى. هل يقال له؟ ما لان النبي اخبر قال خطوة وقال ابعدهم فابعدهم ممشى علق بعده - 00:09:30

المنزل او المكان عن المسجد. الاظهر والله اعلم انه لا ينشر عن مثل هذا. هذا الاقرب والله اعلم هذه هذه عاد ما يظهر والله هذه خاصة في العيد لم ينقل هذا - 00:09:50

والاظهر والله اعلم في في المسألة هذى انه يقصد الطريق الذي اعتاده ومن غالب الطريق القريب هذا الاقرب فلا يقصد الطريق بعيد. هل المشي وسيلة ولا ام مقصود في ذاته؟ وسيلة المشي - 00:10:10

في وسيلة وما دام وسيلة فلا يكون مقصودا لا يكون مقصودا لذاته. انما اذا كان هذا هو طريقه هو الواقع. وهو الحال. اما ان يتتكلف تقصد المشقة فالمشقة ليست مقصودة في الشريعة. وما جعل عليكم في الدين الحرب. فلا يشرع للانسان ان يتقصد المشقة. ابدا -

00:10:30

انما المشقة اذا حصلت تبعا فانه يؤجر عليها. لكن لا يقصدها الانسان. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اجرك على قدر نصبك. وقال سبحانه وتحمل انتالكم الى بلد لم تكونوا بالغين الا بشق الانفس - 00:11:00

فاذما كان فاذا كانت المشقة تحصل تبعا ذا قصد يؤجر عليها. ولهذا المشقة تجري تسير فكيف المقصود هو القصد الى المسجد والصلاه معتبرين المعتاد هذا هو ان مما ذكر بعضهم ان الاجر على قدر مشقة هذا ليس ب صحيح. جعل بعضهم قاعدة هذا قائم الاجر على -

00:11:20

لا صواب للاجر على قدر المنفعة. ليس على قدر المشقة والمشقة ليست مقصودة في ذاتها. ولم يأتي في حديث ان النبي عليه الصلاة والسلام علق هذا علق كثرة الاجر ما يحصل - 00:11:50

لهم المشقة من تقال الغطى ونحو ذلك. نعم. اذا قصد مسجدا بعيدا فهل يؤجر بهذا الله اعلم يعني الله اعلم يعني كان يعني عنده قريب اذا كان عنده مسجد قريب وقصد المسجد بعيد عن الرياضة مثلا اللي يظهر والله اعلم انه - 00:12:10

تؤجر بقدر خطواته الى المسجد القريب لكن هل يكون الاجر خالص؟ بمعنى لانه قرن معه اه نية الرياضة. نية الرياضة هو نشاط البدن. اللي يظهر والله اعلم انه يؤجر بقدر ذلك. اما ما - 00:12:50

زاد على ذلك لايظهر لانه لو مثلا حصل مقصوده من الرياضة لم المسجد ثم ايضا مثل ما تقدم انه ايهما افضل؟ هل افضل قصد المسجد البعيد او ما قصد المسجد القريب؟ الصحيح ان قصد المسجد - 00:13:10

الغريب اذا كان قصد المسجد البعيد بغير نية الرياضة. مفظول على قصد المسجد القريب فكونه ان يكون مفضولا مع قصد الرياضة من باب اولى. ولا يدعى ذلك. لانه واطح هذا - 00:13:30

يعني حينما الانسان آراد ان يقصد المسجد البعيد ليس بنية الرياضة. لانه بعيد نقول لا الافضل انك تصلي في المسجد القريب الا لسبب يا شباب من اسباب اه يعني بان هذا اه ربما ااما مثلا اذا لا - 00:13:50

صلوة او يستعجل الصلاة بسبب شرعي اما لغير ذلك فالاصل ان يصلى المسجد بما فيه من الفضل بالائتلاف والاجتماع. فهو افضل وان كان وهذا يؤكد ما سبق ان الخطوات والمشي ليس مقصود لو كان مقصود لا امر بذلك - 00:14:10

يعني كل من تيسير ذلك. نعم. لموسى نعم. اعظم الناس اجرا الصلاة ابعادهم اليها ام يبصرون. ابعادهم فابعدهم مشى. يعني من كان ليس المعنى انه يقصد البعد المعنى من كان داره بعيدة. ولهذا فسر في حديث انس دياركم تكتب اثاركم. دياركم تكتب اثاركم - 00:14:30

دي اعرفه دكتور نادي اعرفه. المعنى انكم ابعدوا اعظم اجرا. ليس المعنى ان الانسان من اراد الصلاة في المسجد مثلا يذهب الى مكان بعيد متى يركب سيارتي الى ما كان بعيد ثم يضعها ثم يقصد على قدميه. ها - 00:15:00

نعم هذا على المسألة ايهما افضل؟ يظهر والله اعلم من القرب الى المسجد افضل. هذا الافضل القرب من المسجد افضل. اذا كان قصد مسجد لان قرب المسجد في صالح كثيرة اولا بعيد المسجد ربما يتأخر عن التبشير للصلاة ربما يفوت - 00:15:20

الاذان ربما تفوته السنة الراتبة ويعرض امور كثيرة. فالقرب من المسجد آآ معين على امور من الخير اذا تيسير هذا فهو اولى ومن ربما بعض اهل العلم يقول لو آآ - 00:16:00

تابعين المسجد وقصد الدار بعيدة فله ذلك لو ثبت هذا الخبر حديث فضل الدار بعيدة لكن كما تقدم نعم كيف هذا كلام شيخ الاسلام رحمة الله هذا من كلام اهل العلم يعني قرره غيره ايضا قالوا يعني الاجر على قدر المنفعة - 00:16:20

لا على قدر المشقة. يعني بقدر المنفعة لها قدر المشقة في كل شيء في يعني النتيجة الثمرة من هذه العبادة. مثل انسان اراد مثلا يعني الحج قال سوف احج ما - 00:16:50

اللي ان فيه مشقة نقول لها الافضل ان ترتكب لانه حينما ترتكب ترافق بنفسك تؤدي العبادات على الوجه المطلوب وتقبل عليها بقلب انك لم تشق على نفسك. وفي الحج كذلك فهذه منافع عظيمة قد تفوت لو انه - 00:17:10

على نفسه آآ المشي ونحو ذلك. وهكذا ايضا يجري في اشياء كثيرة في ابواب الصدقات وغيرها الاجر على قدر المنفعة. ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله اذا اشتكى عليك امر فانظر الى عاقبته ونتيجه - 00:17:30

مكانة العاب جديدة في انفه فهو اولى وارجح. نعم - 00:17:50